(المستوى الثاني)

التلاوة والتجويد

تلخيص كامل لمحاضرات مادة التلاوة والتجويد

إعداد ومراجعة :

Intellectual

المحاضرة الأولى

مدخل إلى علم التجويد

القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه، المنقول إلينا نقلاً متواتراً.

هذا القرآن: هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وهو: حبل الله المتين، والصراط المستقيم، والنور الهادي إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبارٍ قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه فقد هدي إلى صراط مستقيم.

وباختصار فإن كلام الله تعالى لا يدانيه كلام، وحديثه لا يشبهه حديث قال سبحانه (ومن أصدق من الله حديثاً).

وقد بين لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الإنسان بقد ما يحفظ من آي القرآن الكريم بقدر ما يرتق في الجنة، ففي الحديث: " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ".

وقد عرف المسلمون فضله فعكفوا على دراسته وترتيله آناء الليل وأطراف النهار، فحفظوه وحفظوه أبناءهم في سنٍّ مبكرة؛ لتفصح ألسنتهم، وينمو حسهم وذوقهم، وقد تواترت الآيات والأحاديث الشريفة تنوه بفضل تلاوته والعناية به.

فضل تلاوة القرآن الكريم:

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله تعالى تلاوة القرآن الكريم، فقد جاءت نصوص الكتاب والسنة آمرة بذلك:

قال الله تعالى: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانية يرجون تجارة لن تبور).
وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه...." رواه مسلم.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه " رواه البخاري .
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين" رواه مسلم.
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: ألم حرف ولكن : ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف " رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

آداب حامل القرآن:

*ينبغي لحامل القرآن أن يكون أول ما يقصد بتعليمه وتعلمه وجه الله تعالى ورضاه . قال سبحانه (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين).
*أن يتأدب بآدابه، ويمتثل أوامره ، ويجتنب ما نهى الله عنه، قال تعالى: (فمن اتبع هدايَ فلا يضل ولا يشقى). وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر فلا نتجاوزها إلى العشر الآخر نعلم ما فيها من العلم والعمل. قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى: حامل القرآن حامل راية الإسلام ينبغي له ألا يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من سهو ولا يلغو مع من يلغو، تعظيماً لحقِّ القرآن.

آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه:

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة نشير إلى طائفة منها باختصار:

1. أن يستقبل القارئ القبلة ما أمكنه ذلك.
2. أن يستاك تطهيراً للفم وتعظيماً للقرآن الكريم.
3. أن يكون طاهراً من الحدثين.
4. أن يقرأ بخشوع وتفكر وتدبر.
5. أن يكون قلبه حاضراً فيتأثر بما يقرأ تاركاً حديث النفس وأهواءها.
6. يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبك يتباكى.
7. أن يزين قراءته ويحسن صوته بها.
8. أن يتأدب عند تلاوة القرآن،فلا يضحك ، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر.

كيفية قراءة القرآن الكريم:

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة , أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال سبحانه: (ورتل القرءان ترتيلاً).

وثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: "كانت قراءته مداً ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم"

أركان القراءة الصحيحة:

الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً.

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً.

الثالث: صحة سندها بتواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أركان القراءة:

للقراءة ثلاث مراتب الترتيل, والتدوير, والحدر:

المرتبة الأولى: الترتيل؛ وهي قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني، ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم, والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال سبحانه: ((ورتل القرآن ترتيلا)).

المرتبة الثانية: التدوير؛ وهي قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام, وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

المرتبة الثالثة: الحدر؛ وهي قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.

وهناك من يزيد مرتبة رابعة مرتبة التحقيق؛ وهي أشد تؤدة واطمئناناً من الترتيل وهي غالباً ما تكون في مقام التعليم.وهذه المراتب كلها جائزة.

المحاضرة الثانية

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد

أقسام التجويد: ينقسم التجويد إلى قسمين:

1) تجويد عملي. 2) تجويد علمي.

القسم الأول:التجويد العملي أي التطبيقي:

والمقصود به: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

حكمه:

تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة والعمل بها أمر واجب وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ القرآن الكريم من مسلم أو مسلمة.

الدليل على وجوبه: الكتاب والسنة والإجماع.

القسم الثاني:التجويد العلمي (النظري):

والمقصود به: معرفة قواعده وأحكامه العلمية التي نحن بصدد الكلام عليها في المحاضرات القادمة.

حكمه:

أما حكم تعلم التجويد العلمي فالناس أمامه فريقان:

الفريق الأول: عامة الناس وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب.

الفريق الثاني: خاصة الناس..وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء وتعلمه بالنسبة لهم واجب وجوبا عينيا.

العلم الجليل. ما سنبدأ به دروسنا وقبل الدخول في شرح أحكام التجويد.. هو التعرف على هذا وأول

فالتجويد في اللغة: هو التحسين، يقال جوَّد القرآن أي حسَّن تلاوته و أتقنها.

واصطلاحاً : اخراج كل حرف من مخرجه واعطاؤه حقه ومستحقه من الصفاتوالمدود وغيرها من الاحكام كالترقيق من غير تكلف ولا تعسف.

وعرفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قائلاً: "هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"

وحقُّ الحرف: صفاته الذاتية اللازمة التي لا تفارقه؛ كالجهر والشدة

ومستحقُّ الحرف: صفاته العرضية التي يوصف بها أحياناً وتنفك عنه أحياناً أخرى؛ كالتفخيم والترقيق.

غايته: تمكن القارئ من جودة القراءة , وحسن الأداء , وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم.

موضوعه: الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

فضله وأهميته: هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى.

استمداده: هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

تعريف اللحن : الخطأ والميل عند الصواب.

اللحن ينقسم الى قسمين:
لحن جلي : هو خطأ يقرأ على اللفظ فيخل على الكلمه سواء اخل بمعناهاام لم يخل.

مثال الذي يخل المعنى : مثل يغير في كسر التاء في (صراط اللذين أنعمت)
وهذا خطأ يطرأ جلي واضح ولايجوز هذا لانه يغير في المعنى.

مثال الذي لا يخل بالمعنى : ضم الهاءفي قوله تعالى (الحمدلله)

حكمه :
حرام بالإجماع لاسيما إن تعمده القارىء أو تساهل فيه.

لحن خفي : هو خطأ الذي يقراء على اللفظ فيخل في عرف القراءه ولا يخل بالمعنى

مثل ترك الاظهار أو الادغام أو الاخفاء أوالاحكام
وسمي خفي لأنه يختص بمعرفته بأحكام التجويد فقط. ويخفى على عامة الناس.

حكمه :
التحريم على الأرجح إن تعمد القارىء أو تساهل فيه وقبل الكراهيه.

ولايجوز أن يتعمد بهالانسان.

المحاضرة الثالثة

الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن.

واصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى, والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم, وهي ليست من القرآن بالإجماع.

حكمها:

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة , واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة.

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة .

صيغتها: المختار لجميع القراء في صيغتها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو" أعوذ بالله من الشيطان " ونحو " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم "

أحوالها: للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما : الجهر والإخفاء.

أما الجهر بها؛ فيستحب عند بدء القراءة في موضعين :

1/إذا كان القارئ يقرأ جهرا, وكان هناك من يستمع لقراءته.

2/إذا كان القارئ وسط جماعة يقرؤون القرآن , وكان هو المبتدئ بالقراءة .

وأما إخفاؤها؛ فيستحب في أربعة مواضع:

1/إذا كان القارئ يقرأ سرا.

2/إذا كان القارئ يقرأ جهرا , وليس معه أحد يستمع لقراءته.

3/إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماما أم مأموما أم منفردا , ولاسيما إذا كانت الصلاة جهرية.

4/إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

فائدة:

لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ ؛كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أما لو قطعها إعراضا عن القراءة , أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام , فإنه يستأنف الاستعاذة.

ووجه الجهر بالاستعاذة: أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها.

ووجه الإسرار بها: ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن.

البسملة: مصدر بسمل: أي إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم نحو حسبل؛ إذا قال حسبي الله، وحوقل؛ إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

حكم البسملة:

لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة [النمل], كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها في أول الفاتحة.

وقد أجمع القراء السبعة أيضا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أي سورة من سور القرآن سوى سورة [براءة] , وذلك لكتابتها في المصحف , ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه "باسم الله الرحمن الرحيم".

وأما في أجزاء السور فالقارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمه.

وأما بالنسبة لسورة [براءة] فهي متروكة في أولها اتفاقاً.

وقد علل الشاطبي رحمه الله ترك البسملة في أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف والأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد, والوعيد والتهديد , وفيها آية السيف.

وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي رضي الله عنه.. قال ابن عباس رضي الله عنهما سألت عليا رضي الله عنهم لم تكتب البسملة أول [براءة] فقال: لأن باسم الله أمان , وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف.

أوجه الابتداء : إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة من سور القرآن الكريم سوى[براءة] فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة , ويجوز له حينئذٍ أربعة أوجه:

1-قطع الجميع.. أي فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقف على كل منها وهذا الوجه أفضلها.

2-قطع الأول ووصل الثاني بالثالث..أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة , وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية.

3-وصل الأول بالثاني وقطع الثالث..أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها , هو أفضل من الأخير.

4- وصل الجميع.. أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السور.

أما إذا كان القارئ مبتدئا بأول سورة [براءة] فله فيها وجهان:

1-الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة.

2-وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضا.

أما إذا كان القارئ مبتدئا تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة [براءة]فله حالتان.

الأولى: أن يأتي بالبسملة, ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة .

الثانية: أن يترك البسملة ويجوز له حينئذ وجهان فقط.

1-الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المبتدأ بها.

2-وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها.

أما إذا كان القارئ مبتدئا بآية من وسط سورة [براءة]؛ فقد اختلف فيه العلماء؛ فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة في أثنائها كما منعت في أولها وعلى هذا يجوز للقارئ وجهان فقط:

1-الوقف على الاستعاذة.

2-وصلها بأول الآية المبتدأ بها.

وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة في أثناء [براءة] كجوازها في أثناء غيرها, وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفا.

أوجه مابين السورتين:

إذا وصل القارئ آخر سورة يقرؤها بالتي بعدها سوى سورة[براءة]فله ثلاثة أوجه:

1- قطع الجميع..أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

2-قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.. أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

3-وصل الجميع..أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

أما وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقا لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وأما إذا وصل آخر سورة [الأنفال] بأول سورة [براءة] فيجوز لها ثلاثة أوجه:

1-القطع.. أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

2-السكت.. أي قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس.

3-الوصل.. أي وصل آخر الأنفال بأول التوبة , وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم.

المحاضرة الرابعة

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: النون الساكنة هي: النون الخالية من الحركة والثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً, وتكون في الأسماء والأفعال والحروف, وتكون متوسطة ومتطرفة. وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل:"أنعم" , وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل:"فانفلق".

التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا.

وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

الفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور تظهر بالتأمل في تعريفيهما, وهي:

1- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء , وقد تكون من الحروف الزوائد, أما التنوين فلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة.

2- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط, أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط.

3-النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف , أما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف.

4- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف.

5- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة, أما التنوين فلا يكون إلا متطرفا.

أحكام النون الساكنة:

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي:

الإظهار، والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء.

الحكم الأول: (الإظهار الحلقي)

تعريفه:

الإظهار لغة: البيان والإيضاح.

واصطلاحا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة.

والمراد بالحرف المظهر: النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار.

حروف الإظهار الحلقي:

حروفه: الإظهار الحلقي ستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين او بعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا حلقيا.

وجه تسميته إظهاراً حلقياً:

أما تسميته إظهارا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة.

وأما تسميته حلقيا ؛ فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

أمثلة على الإظهار الحلقي:

قوله تعالى: "عزيز حكيم" ، " أنعمت " ، " ينئون " ، " كفواً أحد " ، " من أعطى" ، " عطاء حساباً" .

مراتب الإظهار ثلاثة :

1-عليا عند الهمزة والهاء.

2-وسطى عند العين والحاء.

3-دنيا عند الغين والخاء.

المحاضرة الخامسة

الحكم الثاني: الإدغام

تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً:

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء.. تقول أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته فيه.

واصطلاحا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

حروف الإدغام:

حروفه ستة مجموعة في كلمة" يرملون " وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون

أقسام الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى قسمين.. (1) إدغام بغنة. (2) إدغام بغير غنة.

أما الإدغام بغنة: فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو) وهي الياء والنون والميم والواو. مثاله: قوله تعالى: "من وال" ، " من واق ".

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقاً لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري , ولا يكون إلا عند الياء والواو , ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة مواضع: "الدنيا" , "بنيان" , "صنوان" , "قنوان", وسبب ظهور النون عندهما لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت , وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفيا.

أما الإدغام بغير غنة : فله حرفان وهما: اللام والراء إلا في نون "من راق" لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام. مثاله:قوله تعالى: "في عيشة راضية".

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقص:

الإدغام نوعان: 1) إدغام كامل. 2)إدغام ناقص.

والإدغام الكامل: هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا, ويكون عند اللام والراء.

والإدغام الناقص هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد , وذلك عند الحروف الأربعة الباقية.

المحاضرة السادسة

أولاً: الحكم الثالث الإقلاب:

تعريفه لغة واصطلاحاً:

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه.. تقول قلبت الشيء أي حولته عن وجهه.

واصطلاحا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة.

حروف الإقلاب:

الإقلاب له حرف واحد وهو الباء.

كيفيته:

لكي يتحقق الإقلاب فلابد من ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظا لا خطا.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.

وعلامته في المصحف وضع ميم قائمة هكذا(م) فوق النون أو التنوين للدلالة عليه.

مثاله: قوله تعالى: "سميع بصير". " من بعد "

الحكم الرابع: الإخفاء:

تعريفه لغة واصطلاحاً:

الإخفاء لغة: الستر يقال أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين.

واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريا عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروفه:

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

سببه:

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة.

كيفية الإخفاء:

وكيفية الإخفاء أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرا إظهاراً محضاً , ولا مدغماً إدغاماً محضا بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما.

مثاله: قوله تعالى: "من صلصال"، وقوله تعالى: "ينكثون" وقوله تعالى: "رسولاً شاهدا".

الفرق بين الإخفاء والإدغام:

1/أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقا بخلاف الإدغام ففيه تشديد.

2/أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره.

3/أن الإخفاء يكون من كلمة ومن كلمتين وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق

المحاضرة السابعة

أولاً: حكم النون والميم المشددتين:

إذا وقعت النون والميم المشددتين وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً ، أو حرفا أغن مشدداً.

مثال النون المشددة: (إنَّ) (الجنَّة) (النَّار)...

مثال الميم المشددة: (ثمَّ) (أمَّتكم) (أمَّا).....

تعريف الغنة لغة واصطلاحاً:

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه.

قيل: إنه يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

مخرجها:

الغنة تخرج من الخيشوم ، وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

مقدارها:

مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضاً وبسطاً.

ثانياً: تفخيم اللام وترقيقها من لفظ الجلالة:

1. تفخم لام الجلالة (الله) إذا تقدمها فتح أو ضم.

مثال ذلك: (قالَ الله) (قامَ عبد الله) (قالُوا اللهم).

2. ترقق إذا تقدمها كسرة ، نحو : (بِالله)، (قلِ اللهم)

ثالثاً: اللام الشمسية والقمرية:

اللام الشمسية: يجب إدغامها بلا غنة بالحرف الذي بعدها إذا كان واحداً من اربعة عشر حرفاً، وهي أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ضنٍ زر شريفاً للكرم

أمثلة اللام الشمسية:

الشمس، النار، الناس، الطامة، التائبون، الضالين، الزبور.....إلخ.

وتسمى اللام حينئذٍ لاماً شمسية؛ لأنها أشبهت اللام المدغمة في لفظ (الشمس).

اللام القمرية: يجب إظهارها إذا وقعت قبل حرف من الأربعة عشر الباقية ، يجمعها قولهم: (ابغ حجك وخف عقيمه).

أمثلة اللام القمرية:

القمر، العليم، الخبير، الملك، الأرض، الحلقوم، الهدي، القرآن....إلخ.

وتسمى حينئذٍ لاماً قمرية لأنها أشبهت اللام المظهرة في لفظ (القمر).

المحاضرة الثامنة

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي التي لا حركة لها , وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ماعدا حروف المد الثلاثة؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو مالايمكن النطق به.ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

(1)الإخفاء , (2)الإدغام , (3)الإظهار.

أولاً: الحكم الأول: الإخفاء الشفوي.

ثانياً: الحكم الثاني: الإدغام المتماثلين.

ثالثاً: الحكم الثالث: الإظهار الشفوي.

أولاً: الحكم الأول: الإخفاء الشفوي:

وله حرف واحد وهو (الباء)فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء ولا يكون ذلك إلا في كلمتين وجب الإخفاء ويسمى إخفاء شفويا ولابد معه من الغنة.

مثاله:

قال تعالى: (ومن يعتصمْ بالله) (فإذا همْ بالساهرة) (عليهمْ بمسيطر)....إلخ

وجه تسميته بالإخفاء الشفوي:

أما تسميته إخفاء فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذي بينهما.

وأما تسميته شفويا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

ثانياً: الحكم الثاني: الإدغام المتماثلين الصغير:

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرا , ولابد معه من الغنة أيضا.

مثاله:

قوله تعالى: "إن كنتم مؤمنين" " لهمْ ما يشاءون " " في قلوبهمْ مرض ". .....إلخ

وجه تسميته بـالإدغام المتماثلين الصغير:

أما تسميته إدغاما فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفا من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما.

وأما تسميته بالصغير فلأن الأول منهما ساكن, والثاني متحرك , وهذا هو سبب الإدغام

ثالثاً: الحكم الثالث: الإظهار الشفوي :

وله بقية أحرف الهجاء.بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرون التي تقع بعد الميم الساكنة – فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا شفويا.

مثاله:

مثاله: قوله تعالى: "ويجعل لكمْ جنات " "وأنتمْ ظالمون" "بل همْ قوم يعدلون"....إلخ

وجه تسميته بالإظهار الشفوي:

أما تسميته إظهارا فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين.

وأما تسميته شفويا فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين , وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليها.

سبب الإظهار الشفوي:

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفا هو بُعْدُ مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف.

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارا شفويا شديدا حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء , وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء

المحاضرة التاسعة

المد والقصر

تعريف المد والقصر:

المد لغة:الزيادة.

واصطلاحا:إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند ملاقاة همز أو سكون.

والقصر لغة:الحبس والمنع.

واصطلاحا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود همز أو سكون نحو قوله (قاصرات) كما في قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين).

حروف المد:

حروف المد ثلاثة:

الألف ولا تكون إلا ساكنة , المفتوح ما قبلها. نحو (يغشى) في قوله تعالى (والليل إذا يغشى).

الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو (يقول) كما في قوله تعالى (يقول الإنسان يومئذٍ أين المفر).

الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو (قيل) كما في قوله تعالى (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون).

ويجمعهم لفظ (واي) في قول صاحب التحفة:

حروفه ثلاثة فعيها من لفظ واي وهي في نوحيها

حرفا اللين:

هما الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما نحو (بَيْت) كما في قوله تعالى (فما وجدنا فيها غير بَيْتٍ من المسلمين) ، ونحو (خَوْف) كما في قوله تعالى (الذي أطعمهمخ من جوعٍ وآمنهم من خَوْفٍ).

قال صاحب التحفة :

واللين منها الياء وواو سكنا إن انفتاح قبل كل أعلنا

أقسام المد:

للمد قسمان أصلي وفرعي :

فالأصلي : هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به وليس بعده همز أو سكون ويمد بمقدار حركتين ، وسمي طبيعياً لأن صاحب الذوق السليم لا يزيده عن مقدار حركتين ـ نحو {وقولوا قولاً سديداً}.

والفرعي : هو الذي يقوم ذات الحرف بدونه، ويقع بعده همز أو سكون وتتفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة ، وسمي فرعياً لتفرعه عن الأصلي.

المحاضرة العاشرة

أقسام المد:

المد قسمان أصلي وفرعي :

أولاً: الأصلي : ويسمى بالمد الطبيعي : هو الذي لاتقوم ذات حرف المد إلا به ولاتستقيم الكلمة إلا بوجوده, ويكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون.

ومقدار مده: حركتان والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن.

سبب تسميته أصلياً:

يسمى مداً أصليا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود, وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مده حركتان فقط.

ويسمى أيضاً طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.

أنواع المد الأصلي:

المد الأصلي يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون حرف المد ثابتا وصلا ووقفا سواء كان متوسطا مثل:"مالك" أو متطرفا مثل:"وضحاها" , وسواء كان ثابتا في الرسم أو محذفا.

الثاني: أن يكون حرف المد ثابتا في الوقف دون الوصل مثل: "عليماً حكيماً" في حالة الوقف.

الثالث: أن يكون حرف المد ثابتا في الوصل دون الوقف مثل: " إنه هو "وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بهاء الضمير.

ثانياً: المد الفرعي:

المد الفرعي: هو الذي يقوم ذات الحرف بدونه، ويقع بعده همز أو سكون وتتفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة ، وسمي فرعياً لتفرعه عن الأصلي.

أو هو المد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب .

وأسبابه: الهمز أو السكون.

أنواع المد الفرعي:

أنواع المد الفرعي خمسة:

ثلاثة منها بسبب الهمز:

1-المد المتصل.

2-المد المنفصل.

3-المد البدل.

واثنان بسبب السكون:

4-المد العارض للسكون.

5-المد اللازم .

وسيأتي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفرداً.

أحكام المد الفرعي:

أحكام المد الفرعي ثلاثة:

1-الوجوب , 2-الجواز , 3-اللزوم.

فالوجوب: خاص بالمد المتصل فقط.

والجواز: خاص بالمد المنفصل , والمد العارض للسكون , والمد البدل.

واللزوم: خاص بالمد اللازم فقط.

المحاضرة الحادية عشر

أنواع المد الفرعي:

تحدثنا في المحاضرة السابقة أن المد
الفرعي له خمسة أنواع، ثلاثة منها بسبب الهمزه:

1-المد المتصل. 2-المد المنفصل. 3-المد البدل.

واثنان بسبب السكون:

4-المد العارض للسكون. 5-المد اللازم .

وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: المد المتصل:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

أمثلته:

مثال الألف: "جاء"

مثال الواو: "قروء"

مثال الياء : "هنيئا"

حكم المد المتصل ومقدار مده:

المد المتصل يجب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقاً.

مقدار مده: يمد أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا , ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفه.

وجه تسميته متصلاً:

سمي المد المتصل مدا متصلاً ؛ لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة كالأمثلة السابقة.

ثانياً: المد المنفصل:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى .

أمثلته:

مثال الألف :"إنا أعطيناك الكوثر"

ومثال الواو :"قوا أنفسكم وأهليكم نارا"

ومثال الياء : "وفي أنفسكم أفلا تبصرون"

حكم المد المنفصل ومقدار مده:

جواز مده وقصره , إلا أن رواية القصر ليست من طريق كتاب الشاطبية الذي نلتزم به في كتابنا هذا.

وعلى هذا فلا يجوز للقارئ أن يقرأ يقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة.

ومقدار مده : يمد أربع حركات أو خمساً.

وجه تسميته منفصلاً:

سمي المد المنفصل مدا منفصلاً ؛ لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد ، كل منهما في كلمة.

ثالثاً: مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

أمثلته:

مثال الألف نحو: "ءامنوا"

ومثال الياء نحو : "إيمانا"

ومثال الواو نحو : "أوتوا"

حكمه ومقدار مده:

حكم مد البدل: يجوز مده وقصره إلا أن حفصاً ليس له فيه إلا القصر.

ومقدار مده: يمد حركتين فقط ؛ كالمد الطبيعي.

وجه تسميته بدلاً:

- سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً.

المحاضرة الثانية عشر

المد الفرعي بسبب السكون

أولاً: المد العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف.

أمثلته: "العالمين" , "المفلحون" , "البيت".

حكمه ومقدار مده:

حكمه: جواز قصره ومده.

مقدار مده: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان , والتوسط أربع حركات , والإشباع ست حركات.

وجه تسميته عارضاً:

سمي عارضا لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مداً طبيعياً

ثانياً: المد اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلا ووقفا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف.

أمثلته: "الحاقة" , "ءالئـن" , "الــم".

حكمه ومقدار مده:

حكمه: لزوم مده مداً متساوياً اتفاقا وصلا ووقفا.

ومقدار مده: يمد ست حركات دائما إلا في لفظ (عين) ففيه وجهان الإشباع والتوسط وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن .

وجه تسميته لازماً:

وجه تسميته لازماً: سمي مداً لازما للزوم مده ست حركات من غير تفاوت, وأيضا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفا.

المحاضرة الثالثة عشرة

أقسام المد اللازم:

مد لازم كلمي مخفف.

مد لازم كلمي مثقل.

مد لازم حرفي مخفف.

مد لازم حرفي مثقل.

القسم الأول: مد لازم كلمي مخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليا من التشديد .

أمثلته: "ءالئـن وقد كنتم به تستعجلون" , "ءالئـن وقد عصيت قبل" بموضعي يونس وليس في القرآن غيرهما.

وجه تسميته كلمياً:

لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وجه تسميته مخففاً:

لخلوه من التشديد والغنة.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بشرط كونه مشددا.

أمثلته:

الألف مثل: " الحاقة "

الواو مثل: " أتحآجوني "

ولم يأت في القرآن مثال للياء.

وجه تسميته كلمياً:

سمي كلميا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

وجه تسميته مثقلاً:

سمي مثقلا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد.

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء خاليا من التشديد.

أمثلته: " ن والقلم " , " ق والقرآن " , " والميم من " الم".

وجه تسميته حرفياً:

سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجه تسميته مخففاً:

سمي مخففا لخلوه من التشديد والغنة.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد.

أمثلته: اللام من " الم " , " المص " , " المر " والسين من "طسم".

وجه تسميته حرفياً:

سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجه تسميته مثقلاً:

سمي مثقلا لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه فيه تشديد .

المحاضرة الرابعة عشر

فواتح السور:

أن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور : أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة:

(ويجمع الفواتح الأربع عشر صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر)

أقسام الحروف المقطعة:

وهي على أربعة أقسام :

القسم الأول: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعة في (كم عسل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مد مشبعا مقداره ست حركات.

القسم الثاني: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط.

القسم الثالث: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد , وحروفه خمسة مجموعة في لفظ : (حي طهر) وهذا القسم يمد مد طبيعا فقط.

القسم الرابع : ماكان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو (ألف) وهذا ليس فيه مد أصلا.

فائدة:

الحروف الهجائية وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع:

الأول: أحادية وذلك في ثلاث سور هي: (ص , ق , ن)

الثاني: ثنائية وهي في تسع سور : (طه , طس أول النمل , يس , حم في سورها الست)

الثالث: ثلاثية وذلك في ثلاث عشرة سورة (الم) أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة , (الر) أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر , (طسم) أول الشعراء والقصص.

الرابع: رباعية وذلك في سورتين : (المص) أول الأعراف , (المر) أول الرعد .

الخامس: خماسية وذلك في سورتين: (كهيعص) أول مريم , (حم عسق) أول الشورى.

مراتب المدود:

تتفاوت مراتب المدود تبعا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف , فإذا كان السبب قويا كان المد قويا , وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا , والمراتب خمسة وهي:

المد اللازم .

المد المتصل.

المد العارض للسكون.

المد المنفصل.

المد البدل.

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي (حفظه الله) في قوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

ثانياً: مراجعة لبعض أحكام المدود

أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين:

الإظهار الحلقي: (أنعمت ــ الأنهار ــ المنخنقة ــ من أحد ــ سلامٌ هي).

الإدغام: ينقسم إلى قسمين: إدغام بغنة ناقص (من يعمل ــ جزاءٌ وفاقاً)، وإدغام بغير غنة كامل (ويلٌ للمطففين ــ من ربهم).

الإقلاب: (دنب ـ لينبذن ــ سميعٌ بصير).

الإخفاء الحقيقي: (كنتم ــ من صلصال ــ قولاً سديداً).

ثانياً أحكام الميم الساكنة:

الإخفاء الشفوي: (فإذا هم بالساهرة....)

الإدغام المتماثلين: (لهم ما يشاؤون).

الإظهار الشفوي : (لهم فيها ــ وهم بالآخرة ....)

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح.

With my all best wishes for you

Your sister Intellectual